

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :
دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

**Integrating autistic children in regular schools between opposition and support:
Analytical study of a sample of Algerian, Arab and foreign research.**

عمر جعيجع^{1*}، عبد الله عينو²

¹ المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة، الجزائر، drbenmohamed98@gmail.com

² جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، الجزائر، abdellahainou@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/12/05 تاريخ القبول: 2022/01/15 تاريخ النشر: 2022/03/04

ملخص:

جاءت الدراسة الحالية لتستقصي الساحة البحثية من أجل التعرف على مختلف التحديات التي تواجه عملية دمج أطفال التوحد، من أجل ذلك قرر الباحثان تناول مجموعة من الدراسات التي تناولت الموضوع بالتحليل وتحديد تلك التحديات وعرضها واقع الحياة المدرسية، ثم تقديم ما يراه الباحثان من توصيات بشأن الموضوع، وبعد القيام بالعملية كما قرر وقراءة مختلف الدراسات عينة الدراسة وتحليلها جاءت النتائج التالية :

يتصدر قائمة يتصدر قائمة التحديات البشرية، حيث حصلت على نسبة 53.09% تليها التحديات المتعلقة بالمناهج بنسبة مئوية قدرت ب(15.09%) ثم التحديات الإستراتيجية بنسبة مئوية قدرت ب(13.27) وفي المرتبة الرابعة التحديات التقنية بنسبة مئوية (09.73%) وأخيرا التحديات المادية بنسبة مئوية قدرت ب(08,84%)

كلمات مفتاحية: دمج ، التوحد ،تلاميذ ،مدرسة.

Abstract:

the current study came to investigate the research arena in order to identify the various challenges facing the process of integrating autistic children ,for this reason, the researchers decided to address a group of studies that dealt with the subject by analyzing and identifying those challenges and presenting them the

reality of school life, then presenting what the researchers see as recommendations on the subject, and after carrying out the process as he decided and read the various studies, the study sample and analyzed the following results:

Top of the list of challenges are human challenges, where it obtained a percentage of 53.09%, followed by challenges related to curricula with a percentage estimated at (15.09%), then the strategic challenges with a percentage estimated at (13.27%), and in the fourth place were the technical challenges with a percentage (09.73%), finally, material challenges with a percentage estimated at (08.84 %).

Keywords: integration, autism, pupils, school.

* المؤلف المرسل

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

1. مقدمة:

عرفت البشرية منذ أمد بعيد وجود أفراد ليس لديهم نفس القدرات العقلية والوجدانية التي يمتلكها غيرهم من العاديين، وكانت تلك الفئات بطبيعة الحال محل انشغال من طرف النافذين في المجتمع تماما كما كانت محل اهتمام العامة منه، غير أن طبيعة المجتمعات التقليدية والقديمة من حيث المستوى الحضاري بكيته، سياسة وعلماء، وعسكريا وعلاقتها بالمجتمعات الأخرى، جعل بعضهم يعتبر تلك الفئات عبئا، وبموجب ذلك كانت تتخذ ضد الفئات الخاصة منه إجراءات أقل ما يقال عنها أنها هتك لحرمة الإنسان الذي كرمه ربه منذ الأزل.

وانطلاقا من مجيء الإسلام أدركت البشرية أن الإعاقة ليست عيبا يعاب به الأفراد من الفئات الخاصة، وليس القصور في واحدة من القدرات حجة لنبذه أو نفيه أو قتله أو هضم حقوقه كما هو الحال في الأقاليم السابقة، فالإعاقة وضعية فطرية أو مكتسبة فرضت على كائن بشري ولم مخيرا في ذلك، إن الفرد حسب نظرة الإنسان الحديث، مكرم وله حقوقه بداية من حق العيش إلى حق إثبات ذاته، وعلى المجتمع ممثلا بأفراده على اختلاف شرائحهم مطالبون بإعطاء الأفراد من الفئات الخاصة القدر الكافي من الاهتمام ليعيشوا كما لو كانوا عاديين، بل وأكثر من ذلك يمكنهم أن يشاركوا في مجتمعهم كما يشارك الأصحاء، وربما تكون مساهماتهم على نحو أفضل من غيرهم، وقد سجل التاريخ الكثير من الحالات من مثل هيلين كيلر (Helen Keller) السيدة التي أصيبت بفقدان سمعها وبصرها في آن واحد نتيجة مرض أصابها في طفولتها الأولى، لكننا عندما تلقنا الرعاية المناسبة من طرف مربيتها آنا سوليفان (Anne Sullivan) صارت كاتبة عالمية، وهكذا هو حال البرت اينشتين

(Albert Einstien) الذي أظهر تأخر في النمو اللغوي وصعوبات في المتابعة العادية للدراسة، ولكن بفضل اهتمام والدته به صار العالم الكبير الذي غير مجرى العلوم وهكذا هو حال فنيست فان جوف (Vincet van Gogh) الذي كان يعاني من اضطرابات انفعالية شديدة، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يصبح من أشهر الرسامين.

ويفرض هذا التوجه الايجابي نفسه من جانبيين على الأقل، الأول تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان حيث يقول تعالى في محكم التنزيل "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم" سورة الحجرات الآية 13 . وتحريم الظلم وان عدم إيفاء الفئات الخاصة من الناس هضم لحقوقهم وظلم لهم والإسلام جاء لينزع الظلم على الناس فقال صلى الله عليه وسلم رواية عن ربه " يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا " رواه مسلم. أما الجانب الثاني فيتعلق بحاجة المجتمع لجميع أبنائه، فالبر والصلاح في المجتمع بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، وكل واحد من المجتمع قادر على صناعة البر والخير، ويمكنه أن يقدم ولو القليل لعملية الإقلاع الحضاري، إن التاريخ يحدثنا عن الكثير من أفراد الفئات الخاصة ساهموا بقسط كبير في إفادة المجتمع ومنهم من ذكرنا في الفقرة السابقة لقد قرأنا في التاريخ بأن من هذه الفئة من قدم للمجتمع ما لم يقدر على تقديمه الأسوياء، ولنا فيما نعيشه من الأمثلة الكثير.

من أجل هذا جاءت التربية الخاصة التي اختصت في تقديم جملة من الخدمات التي لم تقدر التربية الموجهة إلى عموم الناس إلى شريحة هامة من المجتمع من مثل المتخلفين ذهنياً، الموهوبين، المكفوفين، الصم، المتوحدين، ذوي صعوبات التعلم، وهي ما يطلق على تسميتها بالفئات الخاصة التي جرد مسمياتها قاموس الجمعية الأمريكية والتي يقدر (15)

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

فئة، منها فئة الموهوبين، المكفوفين، الصم والبكم، ذوي صعوبات التعلم، ذوي الاضطرابات الوجدانية..الخ، ومن الفئات الحديثة الاكتشاف فئة ذوي اضطرابات التوحد.

تعتبر فئة ذوي اضطرابات التوحد من الفئات التي اكتشفت في وقت متأخر من هذا العصر، حيث أطلق عليها (Autism) وهي كلمة اشتقت من التسمية (Autismus) التي أطلقها الطبيب السويسري (Bleuler) العام (1910)، وهذه الكلمة بدورها مشتقة من الكلمة اليونانية (Autos) التي تعني الذات، ليستخدما بعد (Bleuler) العالم (Asperger) بعد مرور عشرون عاما تحت مسمى (Autism)، وهو المسمى الذي تعرف به إلى الآن، ركز (Asperger) أبحاثه على ظاهرة التوحد، ومن بعد علماء وناشطون كثر، فشكلت الجمعيات ونظمت المؤتمرات، وأنشئت المؤسسات في مجتمعات مختلفة، ولكن جميع الجهود لم يكتب لها النجاح في تشخيص الظاهرة إلا خلال العام (1981).

لقد نشطت الحركة العلمية نشاطا كبيرا من أجل خلق الآليات والأطر التي تتكفل بهذه الفئة، غير أن هذا النشاط لم يحصل على توافق بعضه مع بعض، ولكنه أخذ عدة منح، فوجد من يؤمن بإفراد مؤسسات متخصصة لاستقبال هذه الشريحة، ومنهم يذهب إلى وجوب إدماج هذه الشريحة بحكم حاجاتها ووضعها النفسي والمعرفي مع المتعلمين العاديين أي في المدارس العادية. ولكل واحد من هذه التوجهات له من المبررات ما يؤيده.

فأما اتجاه الدمج فيقول القمش (1996) الوارد ذكره في سناء محمد (2014: 40) ¹ فقد اختلفت الدراسات حول جدوى الدمج واتفقت جميعها على أن الدمج له مضاره ومنافعه" أما أنصار اتجاه الفصل فيرتكز على معطيات منها كما تذكر سناء محمد (2014)، فيذهبون إلى تبني هذا الاتجاه بأن المتوحد يجب أن يتلقى التعليم عن طريق متخصص من سنة إلى ثلاثة سنوات وهو رأي موافق لاتجاه التربية الخاصة، حيث أن الطفل المتوحد هو من ضمن

الفئات الخاصة التي يلزمها مناهج خاصة وعلم خاص، فالبرامج العادية لا تمنح المتوحد ما يحتاج له وما يتميز به من خصوصيات يوافق الفئة، وفي هذا الإطار نجد دراسات كل من الزريقات (2004) والخشرمي (2000)، والموسى (1999) بأن إستراتيجية الدمج يجنى من ورائها العديد من الامتيازات كما تذكر سناء محمد (2014) منها :

- تعميم المهارات الاجتماعية المتعلمة في البيئة المنتظمة في أوضاع عادية مع الرفاق من العمر نفسه، وتعلم مهارات اجتماعية جديدة،
- تعميم المهارات الأكاديمية المتعلمة المنتظمة في أوضاع عادية مع الرفاق العاديين .
- يشكل الدمج وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها تطوير وتنويع البرامج التربوية المقدمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- يوفر الدمج وسيلة التفاعل بين الطلاب ما يكسر من خلاله التمييز، ويساعد في رفع وصمة الإعاقة الأمر الذي يساعد على تحسين سلوكهم الاجتماعي وتطوير المهارات اللغوية والتحصيل الأكاديمي.
- يتيح الدمج خاصية البقاء مع عائلاتهم طوال الوقت، مما يجعلهم أعضاء فاعلين اجتماعيين ويوفر لعائلاتهم القيام بواجباتهم نحوهم .
- اكتساب خبرات واقعية متنوعة من خلال تعاملهم مع مشكلات مجتمعية وتفاعلهم مع أقرانهم العاديين.

هذا ويمكن التنويه باتجاه الدمج على اعتبار أنه اتجاه يتأسس على أسس سيكولوجية لقيت في الوقت الحاضر الكثير من التأييد ونذكر على سبيل المثال لا الحصر النظريات السيكولوجية التي يعتمد عليها، منها نظرية التعلم بالملاحظة، نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية التعلم المعرفي، هذا وليس المقام مقام التعرض لكامل أفكار هذه النظريات ولكن

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

حسبنا أن نذكر ببعض المبادئ التي تقوم عليها تلك النظريات لندرك ما قال به مؤيدو هذا الاتجاه، فذا اضطراب التوحد كغيره من الأفراد من الفئات الخاصة، يتعلم من خلال ما يلاحظه، واندماجه أو إدماجه ضمن فئة الأطفال العاديين يمنحه فرصة ملاحظة الكثير من السلوكيات التي هو بحاجة إلى القيام بها من أجل خروجه من حالة العزلة، والانطواء، كما أن تواجده ضمن المجموعة سوف يسمح له بأن يتعلم من خلال المشاركة والتفاعل الذي تنص عليه نظرية التعلم النفسي الاجتماعي، كما يمكننا أن نتوقع نمو البنى المعرفية وتطور منظومته العقلية من عمليتي الاستيعاب والملائمة التي تنص عليها نظرية التعلم البنائي لبياجي .

ودون الاستطراد في سرد مختلف المبادئ التي تستند عليها عملية الدمج نشير إلى عملية دمج الأطفال من ذوي اضطراب التوحد قد لقيت الكثير من التأييد بحسب نتائج البحوث الميدانية نذكر منها:

جريفيزر الواردة في هيا والعنود (2016)² كالتالي ركزت على البيئة التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة كتأثيرها على الأطفال من هذه الفئة حيث يعتبر هذا البحث دراسة مقارنة بين المدارس التي تتبع نظام الدمج كمدارس التربية الخاصة المستقلة . استخدمت الباحثة المقابلات كالأستبيانات لقياس كأولياء الأمور محك الدمج .بالإضافة إلى استخدام أسلوب دراسة الحالة على إحدى مدارس الدمج التي شملتها الدراسة.

دراسة شفيقة و صباح(2020)³ اعتمدت الدراسة على المقابلات الموجهة وانتهت إلى إثبات اتجاهات ايجابية نحو دمج الأطفال ذوي اضطرابات التوحد مع الأطفال العاديين. ولطالما أن عملية دمج الأطفال من ذوي اضطرابات التوحد أصبحت خيارا له ما يؤيده من آراء المختصين، وله ما يؤيده في الأبحاث الأكاديمية فلنا أن نتعرف عن هذه

الإستراتيجية، يعرف الدمج على أنه إلحاق الفرد من ذوي اضطرابات التوحد بالمدرسة العادية ويحتمل هذا الدمج خمسة خيارات أنواع وهي :

أولاً: الدمج المكاني.

يقتصر الدمج المكاني فقط على الحيز العام للمدرسة، بينما يتلقى الأطفال من ذوي اضطرابات التوحد برامجهم الخاصة في صفوف خاصة، وهذا النوع من الدمج يسمح لذوي اضطرابات التوحد للتفاعل خارج أوقات الدراسة بزملائهم من العاديين، وهو نوع من الدمج الذي يوفر لذوي اضطرابات التوحد التفاعل الاجتماعي مع العاديين من مثل تبادل السلوكيات، والتفاعل الاجتماعي.

ثانياً: الدمج الأكاديمي.

يتعدى الدمج الأكاديمي مسألة تواجد ذوي اضطرابات التوحد مع زملائهم من العاديين في حيز المدرسة إلى تواجدهم داخل القسم طوال الوقت، وفي هذه الحالة يتلقى الفئتين برامج مشتركة، وهنا تطرح مسألة تقبل المتوحدين للآخرين من العاديين والعكس، كما تطرح مسألة عدم كفاية معلم العاديين للكفاءات التي تخول له إيصال المعلومة، ولهذا يشترط في هذا النوع من الدمج أن يتواجد معلم التربية الخاصة جنباً إلى جنب مع معلم التربية العامة كما يشترط تهيئة الظروف لتقبل التلاميذ من الفئتين لبعضهما البعض، وأخيراً يجب أن تتوفر الطرق والوسائل المناسبة للأطفال من ذوي اضطراب التوحد.

ثالثاً: الدمج الاجتماعي.

يخرج الدمج الاجتماعي خارج حيز المدرسة، ليكون داخل المجتمع ككل في الحي السكني.. الخ، وهذا النوع من الدمج له من الفضائل ما للدمج داخل المدرسة وداخل الفصول الدراسية.

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

وفي ختام هذا العرض يمكننا أن نسبق الأحداث لنقول بأن عملية دمج أطفال طيف التوحد مع العاديين فيها الكثير من المخاطرة على المدرسة والمعلمين والأطفال العاديين، وهي المنطلقات التي جعلت فئة من المختصين والباحثين يرفضون الدمج، وهذه السلبيات يمكن اختصارها في ثلاثة عوامل على الأقل وهي: قلة أو انعدام تكوين مدرسو التعليم العام إلى تكوين يؤهلهم للتعامل مع ذوو اضطرابات التوحد، ثانياً عملية الدمج تضيف أعباء على معلم العاديين، كما أنها تعوق استغراق العاديين في تعلمهم .

2. الإشكالية

التعامل مع أطفال التوحد أخذ عدة منح حيث أنه وكما يقول القمش (1996) الوارد ذكره في سناء محمد (2014: 40) يلخص حول جدل كبير فقد اختلفت الدراسات حول جدوى الدمج وانفتحت جميعها على أن الدمج له مضاره ومنافعه .

تشير العديد من الدراسات إلى أن هناك اتجاهات سلبية تجاه دمج فئة ذوي اضطرابات التوحد ومن هذه الدراسات في الوطن العربي، منها في مصر دراسة محمد كمال (2011)⁴ التي انتهت نتائجها إلى أن (85%) من أفراد العينة كانت لهم اتجاهات سالبة لدمج ذوي اضطرابات التوحد، وهكذا جاءت دراسة هندركس (2008) في ولاية فرجينيا التي أظهرت بأن هناك اتجاه سلبي للمدرسين نحو دمج هذه الفئة، وهكذا جاءت دراسة سيجل (2008) في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية جورجيا أن (75%) من عينة الدراسة معلمين ومدراء كانت اتجاهاتهم سلبية تجاه الدمج . هذا بالنسبة لدمج الكلي أما بالنسبة للدمج الجزئي فقد أكدت الدراسات منها دراسة المبارك (2007) التي أثبتت بأن هناك اتجاه ايجابي نحو الدمج الجزئي، في حين هناك اتجاه سلبي نحو الدمج الكلي.

إن معارضة شريحة المدرسين لدمج الأطفال ذوو اضطرابات التوحد مع نظرائهم العاديين يوحي بأن هناك تحديات موضوعية يدركها هؤلاء المختصون، كانت محل بحث واستقصاء من قبل العديد من الباحثين، وهي منشورة عبر المجالات العلمية المحكمة في كل مجتمع وجامعة بكل تأكيد، ولكنها ليست متاحة بالشكل والصيغة التي تجعل من الطلاب والباحثين وحتى أصحاب القرار، يؤلفون تصور واضح وقابل للتوظيف، من هنا جاءت إشكالية البحث الحالي متمحورة حول السؤال التالي: ما هي أكثر التحديات التي تواجه دمج فئة ذوو اضطرابات التوحد كما توصلت إليها الأبحاث في الموضوع (عينة الدراسة الحالية)؟

1.2 أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على سؤال واحد مفاده الآتي :

ما هي أكبر التحديات التي تواجه دمج فئة ذوو اضطرابات التوحد في المدارس العادية؟ وما هي الاحتياطات الواجب اتخاذها لنجاح عملية الدمج؟

3. أهمية الدراسة

تتخذ الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئات الخاصة عموماً، حيث أن الأفراد من الفئات الخاصة تتجاوز نسبة (12% إلى 15%)، أما بالنسبة لفئة الأطفال ذوو اضطراب التوحد فقد سجلت دراسة نوري عوالي (2019: 07) نقلاً على بعض الدراسات ما مفاده "أن عدد أفراد هذه الفئة يتجاوز الـ(140) ألف طفل توحدي خلال سنة (2015)، وأن هذا العدد في ازدياد، حيث ازداد العدد بنسبة (15%) خلال العام (2016)، ووصل العام (2019) إلى (500) ألف طفل توحدي" وهذه الأرقام المهولة بحاجة إلى استراتيجيات فعالة للتكفل بهم وقد كانت صيغة الدمج من أهم الصيغ التي لقيت كما قلنا اهتمام الكثير من المختصين

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

عبر العالم، ولكن ولطالما أنها موضع نقاش وتشكيك فوجب أن تسلط عليها أضواء الدراسات العلمية الجادة، والدراسة الحالي يفترض أنها واحدة منها.

كما تتخذ أهمية الدراسة الحالية من الازدياد المطرد لأعداد الأطفال ذوو اضطرابات التوحد، والذين يشكلون مشكلات لعائلاتهم بالدرجة الأولى، حيث أن عائلات الأطفال المتوحدين يعانون كثيرا من تواجد الطفل المتوحد بالبيت، خاصة وأنهم لا يعرفون شيئا عن خصائص هؤلاء الأطفال، وما يجب فعله معهم، وبالتالي يشكلون عبئا كبيرا عليهم، وعائقا يحول دون اهتمامهم ببقية أطفالهم.

من جهة ثالثة تتخذ الدراسة الحالية سبيلها إلى الوجود وتفرض نفسها التي آلت إليها عملية تكفل الدولة بشريحة المتوحدين، حيث أن هناك تضارب كبير بخصوص المؤسسات التي تستقبلهم، فهناك اتجاه يطالب بفتح مؤسسات خاصة بهم، وهو أمر تتحده الكثير من الصعوبات، ففي حال المطالبة بفتح مؤسسات على مستوى كل مقاطعة أو كل ولاية فإن ذلك يتطلب الكثير من الإعدادات، بداية من المؤطرين، إلى التجهيز .. وانتهاء بتثقل ذوو اضطرابات التوحد، كما أن دمج هاته الشريحة ضمن المؤسسات التعليمية العامة لقي معارضة شديدة من طرف المدرسين وحتى المدراء اعتبارا من أنه يشكل عبئا إضافيا للمدرس والمدرسة.

وأخيرا تكتسي أهمية الدراسة الحالية من واقع البحث العلمي في الجزائر، حيث أن الدراسة الحالية تعتبر من الدراسات القليلة جدا في الجزائر حسب علم الباحثين، وتحقيق على العالم أن يسعى إلى توفير السندات العلمية التي يمكنها من توضيح الحقائق من أجل مساعدة أصحاب القرار من أجل اتخاذ الإجراءات وبناءه الاستراتيجيات الكفيلة باحتواء المشكلات احتواء يتجه بالمجتمع والدولة اتجاهات صحيحة في التنمية البشرية.

4. أهداف الدراسة:

بطبيعة الحال فإن لكل بحث أهدافه، يسعى إلى تحقيقها وفقا لإجراءات البحث العلمي المنظم، والبحث الحالي يتناول ظاهرة أفلقت المربين سواء كانوا من الأولياء أو المدرسين أو أصحاب القرار، ينشد القائمين عليه تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن توضيحها من خلال نقطتين أساسيتين، الأولى علمية، حيث يستهدف من خلال البحث الحالي تعزيز الجهود العلمية في مجال التوحد، خاصة وأنه من المجالات التي مازالت في بداية الطريق سواء في الجزائر، أو العالم العربي، أو العالم المتقدم، والمساهمة في إثراء التراث العلمي في هذا المجال، أما النقطة الثانية فهي عملية، حيث أن اتخاذ قرارات بتأسيس مؤسسات متخصصة في مجال التوحد، أو دمج هذه الفئة مع أقرانهم من العاديين في المدارس العادية يتطلب الاستناد إلى أسس علمية تخول اتخاذ كافة التدابير التي تسمح بنجاح العملية .

كما تهدف الدراسة الحالية أولا وآخرا إلى الإجابة على سؤال البحث، التي لا تخرج

عن الهدفين الأول والثاني بل هي صلدهما .

5. أهم المصطلحات:

1.5 الدمج:

يقصد بالدمج بمفهوم التربية الخاصة هو وضع الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة في المدارس أو الفصول العادي مع أقرانهم العاديين، شريطة أن تقدم لهم خدمات إضافية تتناسب مع حاجاتهم من خدمات ومساندة وغير ذلك، والأطفال ذوو اضطرابات التوحد هم أيضا ضمن هذه الفئة، فيمكن أن يدمجوا ضمن أقسام العاديين مع تحديد احتياجاتهم الخاصة لتلبيتها ضمن برامج موازية .

2.5 التوحد:

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

اضطراب انفعالي في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، ينتج عنه عدم القدرة على فهم التعبيرات الانفعالية ويؤثر ذلك في العلاقات الاجتماعية مع ظهور بعض المظاهر السلوكية النمطية .

1. الإطار المنهجي :

1. المنهج المستخدم :

استخدم الباحثان منهج البحث الوصفي (تقنية تحليل المحتوى)، حيث حاولا جمع ما أمكنهما من دراسات في الموضوع ثم جرد مختلف الأفكار والنتائج التي جاءت بها ثم محاولة تصنيفها وتبويبها وتحويلها إلى معطيات رقمية، ثم تحليلها كفيما.

2. إطار الدراسة :

شملت الدراسة (30) دراسة في الموضوع، تنوعت تلك الدراسات بين ما هو جزائري،

وما هو عربي، وما هو عالمي ، والجدول رقم 01 يبين مواصفات العينة .

جدول 01 يبين مواصفات عينة الدراسة

الدراسات	موقع الدراسة	العدد	النسبة
الجزائرية	الجزائر	01	3.33%
العربية	المملكة العربية السعودية	12	40%
	قطر	02	6.66%
	الأردن	04	13.33%
	مصر	04	13.33%
	الولايات المتحدة الأمريكية.	04	13.33%
العالمية	استراليا	02	6.66%
	زيمبابوي	01	3.33%
المجموع			30

3. أداة جمع البيانات :

اعتمد الباحثان استمارة التحليل كأداة لجمع البيانات، أنظر الجدول رقم 02 المتواجد بالقسم الخاص بعرض ومناقشة نتائج البحث .

أساليب الإحصاء المستخدمة: لتحليل نتائج الدراسة استخدم الباحثان أسلوبين إحصائيين بسيطين وهما التكرار، والنسب المئوية.

II. عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

1. عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني :

ينص السؤال على ما يلي:

ما هي التحديات التي تواجه عملية دمج ذوو اضطراب التوحد في المدارس العادية؟
جدول 02 يبين ترتيب مجمل التحديات التي تجابه دمج أطفال التوحد
نلاحظ من الجدول 02 أن التحديات التي تواجه عملية دمج أطفال ذوو اضطرابات

الترتيب	نسبة البعد للمجموع	نسبة المؤشر للبعد الفرعي	الترتيب ب	مج مشاهدات المؤشر	المؤشرات	التحديات الفرعية	التحديات الرئيسية	
05	08.84%	20%	02	02	عدم توفر ميزانية خاصة للدمج	المخصصات المالية	التحديات مادية	01
		20%	02	02	المباني غير مهيأة	المباني		
		50%	01	05	عدم وجود أقسام مكيفة			
		10%	03	01	عدم وجود أجهزة تعليمية	التجهيز		

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

		المجموع = 10										
01	%53.09	06.66 %	06	04	نقص المشرفين	الإطارات	تحديات بشرية	02				
		13.33 %	02	08	نقص المعلمين المتخصصين							
		10.00 %	04	06	نقص الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين							
		22.72 %	01	15	الاتجاهات السلبية	المعلمين						
		1.66 %	09	01	عدم الاستعداد للتعاون مع فريق العمل							
		8.33 %	05	05	صعوبة المهمة							
		11.66 %	03	07	الشعور بعبء مضاف	التلاميذ .						
		1.66 %	09	01	عدم الاتزان الانفعالي							
		05.00 %	07	03	عدم المشاركة							
		1.66 %	09	01	نقص تقدير الذات							
		1.66 %	09	01	عدم الاستقلالية							
		1.66 %	09	01	السلوك غير الهادف							
		3.33 %	08	02	عدم تعاون الأولياء	الأسرة.						
		1.66 %	09	01	ثقافة المجتمع	المجتمع						
		1.66 %	09	01	عدم تعاون							
		1.66 %	09	01	ضعف اهتمام الوصاية	الوصاية						
		المجموع = 60										
		03	%13.27	%40	01	06			تأهيل المعلمين المتخصصين	لا وجود لخطة	3	03

عمر جميع، عبد الله عينو

		33.33 %	02	05	تأهيل المعلمين العاديين	لتأهيل الكوادر			
		13.33 %	03	02	تأهيل المشرفين				
		13.33 %	03	02	تأهيل الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين				
		المجموع = 15							
02	%15.04	17.64 %	02	03	خطط تعليمية غير واضحة	المناهج	تحديات متعلقة بالمناهج	0 4	
		17.64 %	02	03	الأهداف غير محددة				
		11.76 %	03	02	الأنشطة التعليمية غير محددة				
		17.64 %	02	03	المحتويات غير محددة				
		23.52 %	01	04	الوسائل التعليمية غير محددة				
		11.76 %	03	02	أساليب التقويم غير محددة				
		المجموع = 17							
04	%09.73	27.27 %	02	03	التشخيص خاطئ	صعوبات التشخيص	تحديات تقنية	05	
		18.18 %	03	02	قلة أدوات التشخيص				
		36.36 %	01	04	عدم كفاءة المشخصين				
		18.18	03	02	عدم تنصيب فرق التشخيص				

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

		%						
			المجموع = 11					
113			المجموع الكلي					

التوحد مرتبة كما يلي: في المرتبة الأولى التحديات التحديات البشرية، حيث حصلت على نسبة 53.09% تليها التحديات المتعلقة بالمناهج بنسبة مئوية قدرت ب(15.09%) ثم التحديات الإستراتيجية بنسبة مئوية قدرت ب(13.27) وفي المرتبة الرابعة التحديات التقنية بنسبة مئوية(09.73%) وأخيرا التحديات المادية بنسبة مئوية قدرت ب(08.84%).

تبدو هذه النتيجة بحسب وجهة نظر الباحثين مقبولة إلى حد بعيد، اعتبار من أن المنظومة التعليمية ككل في الجزائر لا تزال بحاجة إلى التوجه نحو تمثين عملية تكوين الأطر بداية من المدرسين وإلى غاية أعلى إطار في المنظومة التعليمية، ليس هذا انتقاصا من قيمة ومستوى الموارد البشرية التي تتمتع بها منظومتنا التعليمية، ولكن من المعروف على المنظومة التربوية الجزائرية الموجهة للأطفال العاديين تطراً عليها الكثير من المستجدات مما جعل من المعلمين وحتى المفتشين بحاجة ماسة إلى تكوين.

هذا إذا تكلمنا عن المدرسة العادية مع الأطفال العاديين، أما إذا تكلمنا عن الفئات الخاصة فإنها وفي البلدان المتقدمة بحاجة إلى تكوين وبحاجة إلى نوعية خاصة من المعلمين، ويكون الأمر أشد وقعا إذا ما تحدثنا عن فئة جديد الاهتمام بها، والأجدر من ذلك عملية دمج أطفال ذوو خصائص متميزة مع أطفال عاديين، ففي هذه الحالة يجد المعلمون وبقية الكوادر المشرفة في حرج كبير، خاصة في وضع أين تتخذ قرارات سياسية دون الأخذ

بعين الاعتبار الواقع، واقع المدارس وما تتضمنه من إطارات ومعدات وما شابه ذلك مما يجعل من هؤلاء يقبلون على العملية بنظرة واضحة.

7. خاتمة:

ومنه يمكن القول بأنه انطلاقاً من الواقع وبعيدا عن الكلام النثري والنظريات ومن رؤية شاملة تحيط بموضوع التوحد والأطفال المتوحدين في الحقيقة واقع الموضوع أعمق بكثير من يتصور الكل أو البعض بل وتتدخل فيه عدة عوامل محيطة بالفئة يجب النظر إليها بكل جدية مع بناء خطط وإستراتيجيات ثابتة ومحكمة الخطوات من أجل التكفل بأطفال التوحد والاعتناء بهم جيدا بعيدا عن الخرجات الإعلامية والكلام المنثور هنا وهناك والحلول الترقيعية، علما بأن موضوع التوحد وأسبابه الحقيقة لا يزال العالم بكل علمائه وخبرائه الذين أفنو أعمارهم في تحديد معالمه وأسبابه لم يتوصلوا بعد إلى معرفة الأسباب الحقيقة الكامنة وراءه.

8. التوصيات:

إن عملية الدمج حاجة تفرضها الكثير من المعطيات، على رأسها المعطيات العلمية، حيث أن مختلف التوجهات السيكولوجية تتحو نحو التعلم الجماعي والتشاركية، باعتبار أن الطفل يتمكن أكثر من النمو المعرفي والسلوكي متى وضع في بيئة غنية بالخبرات، والطفل من فئة التوحد بحاجة إلى وسط غني بالخبرات والتفاعل أكثر من غيره ولذلك فإن عليية الدمج حتمية، ولكنها ليست بصورة عفوية وغير مدروسة، بل لابد من أخذ التدابير اللازمة، والاحتياطات الضرورية حتى لا تصبح عملية الدمج ضارة بالمتوحد وضارة

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

بالتلميذ العادي وضارة أيضا بالمدرسين والمدرسة، من أجل ذلك كان على أصحاب القرار أن يأخذوا العملية بجدية كاملة من خلال ما يلي:

1. توفير المدرسين المؤهلين في التربية الخاصة من أجل تزويد كل مدرسة بها دمج فئة ذوو اضطرابات التوحد بمدرس متخصص يساعد المدرس العادي ويتدخل في وقت، وينبني على هذا الإجراء تأسيس مدرسة عليا لتكوين هذه الشريحة، ويفضل أن يدخل إلى هذه المدرسة خريجو الجامعات الذين يحملون شهادة الماستر أو الليسانس في التربية الخاصة تدوم عملية التكوين على الأقل سنة واحدة.
2. الاهتمام بعملية التشخيص، تشخيص اضطرابات ذوو اضطرابات التوحد، من إعداد الكوادر الطبية، والنفسية إلى توفير المقاييس النفسية .
3. توفير على مستوى كل مؤسسة تعليمية قسم مكيف لهذه الفئة، وتجهيزه بالتجهيزات التي تتطلبها عملية تعليم الفئة المذكورة.
4. إعداد برامج خاصة بالفئة وتوفيرها بالمدارس التي يكون فيها الدمج.

إدراج مقاييس التربية الخاصة ضمن البرامج الموجهة للطلاب الأساتذة بالمدارس العليا للأساتذة، حتى تكون لمدرسي المستقبل دراية بأهم المعارف التي تتطلبها عملية الكشف وتعليم الفئات الخاصة.

9. قائمة المراجع:

¹ سناء محمد الدراوشة، اتجاهات المرشدين والمعلمين نحو درجة دمج الطلبة من ذوي اضطرابات التوحد مع زملائهم ومعيقاتها في المدارس الحكومية الأساسية في محافظات الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير

- منشورة، تخصص الإدارة التربوية، المشرف عبد عساف، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2014.
- ² هيا بنت عبد الله الوائلي و العنود بنت محمد الغيث، أبرز المشكلات الإدارية في مراكز التوحد الخاصة وبمدينة الرياض من وجهة نظر المدرء والمعلمين، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 05(02)، 2016، ص ص 197-224.
- ³ شفيقة كحول و صباح غربي، اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو سياسة دمج أطفال التوحد دراسة ميدانية في ضوء آراء أساتذة التعليم الابتدائي بولاية بسكرة، المجلة العلمية للتربية الخاصة، 02(01)، 2020، ص ص 19-39.
- ⁴ محمد كمال أبو الفتوح، المؤتمر العلمي الثاني لقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة بنها جمهورية مصر العربية، يومي 17/18 جويلية 2011.
- ⁵ جمال خلف المقابلة، اضطرابات طيف التوحد التشخيص العلاجية، ط1، دار يافا العلمية، الأردن، عمان، 2016.
- ⁶ مشيرة فتحي محمد سلامة، الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذاتيين، ط1، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2014.
- ⁷ مورين آرونز وتيسا جيتنس، العلاج الأمثل لمرض التوحد الأوتيزم المشكلة والحل، ط2، ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، دار الفاروق للنشر والتوزيع، 2008.
- ⁸ تامر فرح سهيل، التوحد التعريف الأسباب التشخيص والعلاج، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2015.
- ⁹ سوسن شاكر الجبلي، التوحد الطفولي أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه، ط1، دار ومؤسسة راسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2015.
- ¹⁰ حازم رضوان آل إسماعيل، التوحد واضطرابات التواصل، ط1، دار مجد اللاوي للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2012.

دمج أطفال التوحد في المدارس العادية بين المعارضة والتأييد :

دراسة تحليلية لعينة من البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية.

- 11 محمود عبد الرحمان، عيسى الشرقاوي، التوحد ووسائل علاجه، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، جمهورية مصر العربية،2018.
- 12 لطفي الشربيني، أوتيزم دليل التعامل مع أطفال التوحد، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق ، جمهورية مصر العربية،2015 .
- 13 هالة إبراهيم الجرواني، رحاب محمود الصديق، مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين ، دار الجامعة الجديدة، جمهورية مصر العربية، الإسكندرية،2013.
- 14 راندا مصطفى الديب،المشكلات التي تواجه عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، المؤتمر العلمي الأول، قسم الصحة النفسية ،كلية التربية جامعة بنها،(ب ت ن)..
- 15 لطفي الشربيني، مع الدكتور النفساني أوتيزم دليل التعامل مع حالات التوحد، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،الجمهورية العربية المصرية،دسوق،2015.
- 16 باتريشيا هاوولن و كوهين جولي هادوين وسيمون بارون، تدريب الأطفال التوحديين على استخدام المهارات العقلية دليل عملي للوالدين والمدرسين، ترجمة ربيعة العنزي مراجعة سميرة عبد اللطيف، مركز الكويت للتوحد، فهرست مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر،2002.
- 17 هالة إبراهيم محمد الجرواني وآخرون،مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين. جمهورية مصر العربية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،مصر،2013 .
- 18 هيا بنت عبد الله الوايلي و العنود بنت محمد الغيث، أبرز المشكلات الإدارية في مراكز التوحد الخاصة وبمدينة الرياض من وجهة نظر المدراء والمعلمين،المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 05(02)، 2016، ص ص 197- 224.
- 19 رائد الشيخ ذيب و محمد مهيدات المهارات اللازمة للطلبة ذوي اضطراب التوحد لدمجهم في المدارس العادية من وجهة نظر المعلمين،مجلة دراسات في العلوم التربوية،مجلد 40 ملحق 2013،04، ص ص 1288- 1305.

- 20 نوري عوالي، اتجاهات المعلمين حول دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية العادية، مذكرة ماستر غير منشورة، قسم علم النفس والفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة ، الجزائر، 2019.
- 21 معزة نجاة و ياحي سارة، التربية الخاصة ودورها في دمج الطفل المتوحد: دراسة حالة لعينة من أطفال التوحد من وجهة نظر الأخصائيين، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص علم الاجتماع التربوية، المشرف لعويي يونس، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، الجزائر، 2015.
- 22 ميرفت خميس عبد القادر بوبكر التارقي، تصور مقترح لإستراتيجية دمج أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أكاديميا، المجلة العلمية المفتوحة بنغازي، 2(01)، 2021، ص ص 56-80.
- 23 راندا مصطفى الذيب، المشكلات التي تواجه عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، المؤتمر العلمي الأول، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها، (ب ت ن).
- 24 عالية الرفاعي، معوقات دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس الدمجية دمشق من وجهة نظر معلميه، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 06(03)، 2018، ص ص 121-152.
- 25 فاطمة إبراهيم محمد أميدة، معوقات دمج الطلاب من ذوي الإعاقة في برامج التعليم العام من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور، مؤتمر التربية الخاصة، المرح، 2020.
- 26 عبد المالك قنفيي ومحمد بوجردة، إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي من منظور معلمي الابتدائي، بدون جهة نشر، (ب ت ن)